سياسة الحرب النفسية والبعد الاستراتيجي لمعركة حطين (583هـ/1187م)

م.م خالد حيدر مهدي عباس العبادي أ.د . محمد علي حسين

جامعة ديالى/ كلية التربية للعلوم الانسانية

Email:er1981@gmail.com

Published :5 -3-2024

Keywords: الحرب النفسية –الاستراتيجي البعد –حطين

Abstract

First of all, the Ayyubids, in the eyes of historians and researchers, represented a new political and ideological situation, especially since their state was established in the wake of the Fatimid rule (297-567 AH / 909-1171 AD). It is represented by virtue of a new family that ruled the country for nearly eight decades, namely the Ayyubid family (567-648 AH / 1171-1250 AD).

Among the folds of the Crusader Islamic conflict on the lands of Egypt, the personality of Salah al-Din al-Ayyubi, the founder of the Ayyubid state, emerged, and this personality has an important place in Arab-Islamic history as the leader of the Islamic Front, and who we will see how reduced the Crusader area on the Arab map with regard to the Battle of Hattin (583 AH / 1187 CE), as well as Recovering the city of Jerusalem.

Of course, Salahuddin was the man of the stage, but rather the hero of that critical era in the nation's Islamic history

هذه مقالة وصول مفتوح بموجب ترخيص
CC BY 4.0
(http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/)

الملخص

بدايةً إن الأيوبيين في نظر المؤرخين والباحثين مثلوا وضعاً سياسياً وعقائدياً جديداً لاسيما ان دولتهم قامت على اعقاب الحكم الفاطمي (297-567هـ/909-1171م)، فمنذ نهايات العقد السابع للقرن السادس الهجري القرن الثاني عشر الميلادي، انتقلت مصر من حكم الفاطميين الى حكم جديد تمثل بحكم اسرة جديدة تولت حكمها للبلاد ما يقارب ثمانية عقود، ألا وهي الأسرة ألأيوبية (567-648هـ/1171-1250م).

بين طيات الصراع الإسلامي الصليبي على أراضي مصر برزت شخصية صلاح الدين الايوبي مؤسس الدولة الايوبية ، ولهذه الشخصية مكانة هامة بالتاريخ العربي الإسلامي باعتباره قائد الجبهة الاسلامية، والذي سنرى كيف قلص المساحة الصليبية على الخريطة العربية فيما يخص معركة حطين (583هـ/ 1187م) ، فضلاً عن استرداد مدينة القدس، وبطبيعة الحال كان صلاح الدين رجل المرحلة بل هو بطل تلك الحقبة الحرجة من تاريخ الامة الاسلامي، وقد **تناولت الدراسة مبحثين:**

المبحث الاول: سياسة الحرب النفسية لمعركة حطين (583هـ/1187م).

المبحث الثاني: البعد الاستراتيجي لمعركة حطين (583هـ/1187م).

المقدمة

الحمد لله القائل في كتابه العزيز(نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَّن نَّشَاءُ وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ) والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيرا ، أما بعد :

ان صلاح الدين لم يتوانى ومنذ اللحظة الاولى لإدارته لمصر في مجابهة كل المناوئين لهُ حتى تحقق له ما أراد على الجبهة الداخلية، فقرر ان تكون المواجهة القادمة مع الصليبين الذين كانوا يشكلون الخطر القادم عليه وتمكن من تحقيق الانتصار عليهم في واحدة من اهم المعارك الحاسمة التي شكلت منعطفاً مهماً لهُ ولمن كان معهُ في معركة حطين سنة(583هـ/1187م).

كانت احداث استعادة القدس من الأهمية ما كان لها من الأثر البالغ في نفوس المسلمين جميعاً، إذ شكلت منعطفاً تاريخياً على مستقبل صلاح الدين السياسي والعسكري واضحى رمزاً اسلامياً يشار اليه بالبنان.

لقد تمكَّن صلاح الدين من تكوين جبهة إسلامية موحَّدة، لكن سيطرة الصَّليبين على بعض مدن الساحل الشَّامي، فضلاً عن حصني الكرك، والشوبك، كلُّ ذلك يمثل عقبة كأداء في إمكانية الاتصال بين محوري دولته التي ضمت مصر، ومعظم بلاد الشام، وجزءاً من أرض العراق، يضاف إلى ذلك، أنَّ هذه المدن والموانئ الساحلية تمتَّعت بمكانةٍ استراتيجية هامَّة؛ لأنَّ سيطرة الصليبيين عليها جعلهم على اتِّصال

دائمٍ بوطنهم الأم الغرب الأوربي، لذلك اهتمَّ صلاح الدين منذ بداية حكمه بالإغارة على هذه المناطق، بل إنَّ اهتمامه بذلك يرجع أيضاً إلى أيَّام وزارته في الدولة الفاطمية منذ عام (567هـ/1171م).

المبحث الاول

سياسة الحرب النفسية لمعركة حطين[1] (583هـ/1187م)

يصفها المؤرخون بأنها مفتاح الفتوح الاسلامية، وبها تيسر فتح المقدس، وهي بلا شك من الذكريات العظيمة في التاريخ العربي والإسلامي، تلك المعركة الخالدة التي انتصرت فيها الجيوش الإسلامية على الجيوش الصليبية الزاحفة لقتالهم عند تلال حطين قرب بحيرة طبرية في معركة فاصلة وحاسمة مهدت الطريق لوصول صلاح الدين الأيوبي بجيشه إلى القدس الشريف لينتزعها من أيدي الصليبيين الذين وضعوا كل قدراتهم العسكرية هناك ليحتفظوا بالأمل الباقي لديهم في هذه المدينة المقدسة وأرض الأنبياء ليتم تحرير بيت المقدس في نفس العام وذلك في شهر أكتوبر (583هـ/1187م) ، واستمر زحف الجيوش الإسلامية شمالاً لتحرير جميع مدن الساحل الفلسطيني واللبناني ليتم ذلك في العام نفسه أيضاً .

ويبدو من خلال الوقائع التاريخية ان صلاح الدين لم يغفل امر قتال الصليبيين مطلقاً، على الرغم من توجيه كل جهوده نحو توحيد القوى الإسلامية تحت زعامته التي امتدت من الفرات شرقاً الى برقة غرباً ومن الموصل وحلب شمالاً الى النوبة[2]، واليمن جنوباً[3].

فكانت من مقدمات المعركة، ان توفي الملك بلدوين الخامس في شهر جمادى الاخرة عام (582 هـ/ 1186م) بعد شهور من توليته، فبرزت من جديد مشاكل الصَّليبيين الدَّاخلية؛ إذ كانت وفاته إيذاناً بصراع حادٍّ بين الأمراء حول الفوز بعرش المملكة، وقد استفاد صلاح الدين من هذه الظروف التي مرت بها المملكة[4].

وفي الوقت الذي كان صلاح الدين فيه معسكراً بالقرب من حصن الكرك[5]، والشوبك[6]، لحماية الحاجّ من اعتداءات الصَّليبيين؛ عمد إلى إرسال قُوَّةٍ استطلاعيةٍ، اتجهت إلى صفورية[7]، وقد حرص قوَّادها على أن يكون مسيرها على قدر كبير من السرية، والخفاء، فكان سيرهم إليها في الجزء الأخير من الليل، على أن يكون هجومهم عليها في الصَّباح الباكر، وبالفعل فقد نُفِّذت تلك الخطة بدقَّة تامَّةٍ وصبحوا صفورية، وساء صباح المنذرين فتحقق النصر[8].

استبشر صلاح الدين الذي كان آنذاك يعسكر بالقرب من حصن الكرك ، بذلك النَّصر الذي حقَّقته تلك السَّريَّة الإسلامية في معركة صفورية، فترك الكرك، والشُّوبك، وسار مسرعاً على رأس جيشه في اتجاه العدو، وعسكر بجيوشه، واجتمعت حوله العساكر الإسلامية بإعدادٍ هائلة حتى غطَّى بها الفضاء على حدِّ قول ابن واصل (اقام بعرض عسكره، فكان في اثني عشر ألف مقاتل)، ثمَّ رتب جيشه طبقاً

لنظام المعركة المعتاد، فجعل معه بالجيش الامير مظفر الدين كوكبوري[9] ، وكان هو في القلب، وبقيَّة الجيش فرَّقه على الجناحين استعداداً للحرب[10].

نعم استبسل معهم صلاح الدين في حروب وصفت بالطابع الدفاعي لمنعهم من الاعتداء على المسلمين واملاكهم بين سنتي (573 – 576هـ/ 1177 – 1180م)، هذا يعني ان صلاح الدين عزز من وجوده بكل ثقة، وهذا مما حمل الصليبيين على توقيع الهدنة[11] معه عام(580هـ/1184م)[12].

شاء القدر ان يهيأ لصلاح الدين فرصته دون ان يكون هو الناقض للعهود، لأن صلاح الدين يحترم العهود، فقد نقض الأمير أرناط صاحب الكرك الهدنة مع صلاح الدين باعتراض قافلة تجارية مسلمة متجهة من مصر الى الشام فاستولى عليها وقتل حراسها وأُسر بعض الجنود أواخر عام (582هـ/1186م) وردد قائلاً: **(أين محمدكم... دعوه يأتي لنصركم...)**[13].

يعد نقض الهدنة نقطة انطلاق لشق الصف الصليبي إذ عقد صلاح الدين تحالف صلح مع ريموند الثالث حاكم مملكة القدس، اتاح لصلاح الدين التدخل في السياسة الداخلية للصليبيين، ثم اعقبه بتحالف آخر مع امير انطاكية بوهيوند الثالث كانت نتيجتهما حرمت القدس من مساعدات اقوى امارتين صليبيتين في الشام امارة طرابلس[14]، وامارة انطاكية[15]، وهذا ما اراده بالفعل صلاح الدين من جانب آخر وحد الصف الاسلامي وأعد الجيوش الاسلامية في مصر، والشام، والموصل، والجزيرة ، معنوياً وعسكرياً للمعركة التي ارادها فاصلةً[16].

وحيث كان صلاح الدين معسكرا بالقرب من حصن الكرك والشوبك، لحماية الحجاج من اعتداءات الصليبيين إذ ارسل قوة عسكرية استطلاعية باتجاه صفورية، كانت بقيادة مظفر الدين كوكبوري، صاحب حران[17]، حيث كانت آخر الليل على درجة من السرية والخفاء حينما كان الجنود الصليبيين ينعمون بالنوم حتى استيقظوا على اصوات السيوف والرماح حتى تحقق النصر بداية عام (٥٨٣هـ/١١٨٧م)، إذ كانت مقدمة لما بعدها[18].

يتضح ان صلاح الدين وفحوى سياسته نجحت في إيقاع الفرقة والخلاف في صفوف القوات الصليبية قد آتت أُكلها[19].

وعلى ما يبدو ان سياسة الحرب النفسية التي اتبعها الناصر صلاح الدين الايوبي باتت ناضجة على جميع الأصعدة، وستثبت الوقائع التاريخية ما دار فعلاً في معركة حطين، وبعد تعدي الأمير ارناط على القافلة التجارية وقتل حراسها ونهب أموالها ومتاعها[20]، علم صلاح الدين بذلك فطلب من الملك لوزنيان ان يدخل وسيطاً برد الاسرى وجميع الأموال[21]، فقوبل طلب صلاح الدين هذا بالرفض من قبل الأمير أرناط فقرر السلطان صلاح الدين عدَ العدة لمهاجمة بيت المقدس من اجل حسم النزاع بشكله النهائي مع الصليبيين[22].

خرج السلطان صلاح الدين في شهر محرم سنة(583هـ/ آذار 1187م)، من دمشق على رأس جيش كبير هاجم فيه الكرك[23]، لكنه لم يفلح في دخولها ثم فكر ملياً بمسيره الى طبرية[24]، في (17 ربيع الاخرة/ 26 حزيران) بالسنة ذاتها ليدخل من هناك الى قرية تقع قريباً لبحيرة طبرية، لكي يمنع من وصول الصليبيين الى أماكن تواجد الماء على الرغم من تمركزهم بصفورية [25].

يتضح انهم اعادوا تمركزهم باتجاه حطين حيث صلاح الدين تمركز هناك[26]، وفيها حصلت المعركة في سنة (583هـ 1187م) [27]، كما كان مخطط لها من قبل صلاح الدين حتى احرز النصر على الصليبيين وتأسير ملوكهم وقتل الأمير أرناط[28].

وبعد احراز النصر المؤزر دخل صلاح الدين الى عكا وليس هناك قتال وسار ودخل عسقلان[29] ، صلحاً وهذه كلها ولم يدخل بيت المقدس بعد فسار اليها وضرب عليها الحصار، ودخلها دون قتال[30].

وبعد الاستيلاء على بيت المقدس فشل صلاح الدين بالدخول الى صور[31]، لصلابة وشجاعة أهلها واميرها كونزاد، الذي رغم انهيار القوات الصليبية لم يرضخ للاستسلام لقوات صلاح الدين الايوبي[32].

وبعد هذه السلسلة من الانتصارات المتوالية لصلاح الدين طلب أمير انطاكيا الهدنة فوافق صلاح الدين عليها [33].

المبحث الثاني

البعد الاستراتيجي لمعركة حطين (583هـ/1187م)

لقد تمكن صلاح الدين، بعد أن أعاد توحيد بلاد الشام ومصر تحت حكمه، وبعد أن قضى على الأعداء الداخليين والمنافسين المناوئين، وبعد أن حشد القوى الإسلامية لمواجهة الصليبيين، أن ينزل بالفرنجة ضربات قاصمة كان مفتتحها معركة حطين التاريخية، التي أعادت للمسلمين كرامتهم وأحيت فيهم الآمال، وأعادت للإسلام نضارته ووجهه المشرق، وأدت إلى تحرير القدس واسترجاع قسم كبير من الأراضي المحتلة.

يبدو ان صلاح الدين الأيوبي كان في معركة حطين مصمماً على القضاء على القوات الصليبية وإدخال الضعف والوهن في داخل نفوسهم بشتى الوسائل ولم يكن هم السلطان مقصوراً على القتال المباشر فقط، بل كان يعمد الى إستخدام الحرب النفسية للتأثير في العدو، والشاهد على ذلك إنه بعد أن حصر القوات الصليبية في أعلى الجبل في حطين ركز إهتمامه في الإستيلاء على الصليب الأعظم المسمى عندهم صليب الصلبوت، إذ يشار ان في داخله إحدى قطع الخشب التي صلب عليها النبي المسيح (عليه السلام)، إذ زعموا بقولهم[34]، لان صلاح الدين كان يدرك جيداً ان الاستيلاء على الصليب يعد اعظم سلاح لتحطيم الصليبيين معنوياً ونفسياً وحالما أخذه حتى أُصيبوا بالبوار وايقنوا بالهلاك والمسلمون يتقدمون نحو قمة الجبل والصليبيون يتراجعون امامهم ويتساقطون قتلى واسرى[35].

هنا تتضح مهارة السلطان صلاح الدين في سياسة الحرب والخبرة في الميادين القتالية وما هي الا لحظات حتى اسقطوا الخيمة التي فيها الملك بعد تشديد الهجمات عليهم إذ سجد شكراً لله وبكى من شدة الفرح[36].

وتوصف معركة حطِّين في بعدها الاستراتيجي بأنها معركةٌ فاصلةٌ وحاسمة؛ لأننا نلاحظ، أنها غيَّرت خريطة التوزيعات السياسية في المنطقة، ففي أعقابها اتَّجه ذلك السُّلطان المجاهد إلى فتح مدن السَّاحل الشامي، وتساقطت الواحدة تلو الأخرى باستثناء صور ذات المنعة، والحصانة، وهكذا تمَّ حل مشكلة السَّاحل الشامي؛ الذي طرد منه المسلمون منذ أعوام طوال، ولم يعد المسلمون أصحاب وجود بريٍّ حبيس، وهكذا تساقطت مدن عكَّا، ويافا، وصيدا، وبيروت، وجبيل، وعسقلان، وغيرها[37].

هي بداية النهاية للوجود الصليبي، إذ كانت معركة حطين أعظم من مجرَّد كارثة عسكريَّة حلَّت بالصليبيين، لقد كانت في حقيقة أمرها بشيراً بنجاح المسلمين في القضاء على أكبر حركة استعمارية، شهدها العالم في العصور الوسطى، كما شكَّلت حدَّاً تراجع عنده المدُّ الصَّليبي باتجاه الشرق الأدنى الإسلامي، وبداية النهاية للوجود الصليبي، وقد أنهت المعركة زهاء تسعة عقود من الاضمحلال، والتدهور، والتشرذم في المنطقة الإسلامية في الشرق الأدنى؛ لتؤكد أهمية الوحدة بين أقطار هذه المنطقة الجغرافية في جنوب غرب آسيا، وفي مصر في مواجهة كلِّ الأخطار[38].

لا شك ان معركة حطين هي مفتاح بيت المقدس لأنَّها هي التي فتحت طريق النصر إلى بيت المقدس، وباقي فلسطين، وقد وصف ابن واصل هذه المعركة بقوله: (كانت وقعة حطِّين مفتاح الفتوح الإسلامية، وبها تيسَّر فتح بيت المقدس، وعدَّها حلقةً وسط بين فتوحات نور الدين محمود[39]، وركن الدِّين بيبرس البندقاري[40])[41].

فمنذ وفد ملوك الفرنج إلى البلاد الساحلية، واستولوا عليها؛ لم يقع للمسلمين معهم يومٌ كيوم حطين، فرحم الله الملك الناصر، وقدَّس روحه، فلم يؤيَّد الإسلام بعد الصَّحابة (رضي الله عنهم) ، برجل مثله، ومثل نور الدين محمود بن زنكي فهما جدَّدا الإسلام بعد دروسه، وشيَّدا بنيان التوحيد بعد طموسه، ثمَّ أيد الله الإسلام بعدهما بالملك المظفَّر ركن الدين بيبرس، وكان أمره أعجب؛ إذ جاء بعد أن استولى التتار على معظم البلاد الإسلاميَّة، وأيس الناس أن لا انتعاش للملَّة، فبدَّد شمل التتار، وحفظ البلاد الإسلامية[42].

كانت هزيمة الصليبيين في معركة حطين هزيمة كارثية وبعدها كبير، حيث فقدوا فيها زهرة فرسانهم ، وقتل فيها أعداد كبيرة من جنودهم وأسر فيها أعداد كبيرة أيضاً، وأصبح بيت المقدس في متناول صلاح الدين ، و كان من بين الأسرى ملك بيت المقدس ومعه مائة وخمسون من الفرسان ومعهم ارناط صاحب حصن الكرك وغيره من كبار قادة الصليبيين ، فأحسن صلاح الدين استقبالهم ، و أمر لهم

بالماء المثلج ولم يعط ارناط ، فلما شرب ملك بيت المقدس أعطى ما تبقى إلى أرناط، فغضب صلاح الدين وقال: (إن هذا الملعون لم يشرب الماء بإذني فينال أماني)، يقول ابن شداد وتتفق المصادر الاسلامية معه: (أن صلاح الدين كان قد نذر مرتين ان أظفره الله بالابرنس أن يقتله)، الأولى حين أراد المسير إلى مكة والمدينة والاعتداء على مقدسات المسلمين فيها، والثانية حين خرق الهدنة بينه وبين السلطان وتعرض لإحدى القوافل الإسلامية المارة بأرضه، وقال لأسراه: (قولوا لمحمد يجيء ينصركم)[43].

ولما أظفره الله به ذكره بمقولته تلك، وقال له ها آنذا انتصرُ لمحمد ، ثم عرض عليه الإسلام فلم يقبل فقتله شر قتله السلطان صلاح الدين الايوبي[44].

اذا كان نصر حطين قد حطم طواغيت الفرنج ، فان أعظم ثمرة لذلك هو تحرير بيت المقدس واسترجاع المقدسات وتحرير القسم الأكبر من الساحل السوري التي بذلت الدماء رخيصة من أجلها وفي سبيل تحريره[45] .

وبما ان صلاح الدين الأيوبي كان على دراية بأهمية العمل المزدوج في توحيد الجبهة الإسلامية من جهة، ومن جهة أخرى جهاد القوات الصليبية نظراً لما بينهما من اتصال وثيق، والجميل الذي يشار إليه انه اخضع الأربعة مدن الرئيسية الإسلامية الى حكمه والتي تتحكم بالظهير البري الا وهي القاهرة، ودمشق، وحلب، والموصل، ومما لا شك فيه ما مررنا به سابقاً عن هدنة الصلح بين صلاح الدين والصليبيين والتي عبرت بحق عن اتقانه في التعامل السياسي الخارجي الراهن في ذلك الوقت واعطاء الفرصة لنفسه في ترتيب وتنظيم دولته واقطاعاته إذ عبر عن بعده الاستراتيجي قبل المعركة الفاصلة الا وهي حطين، ومنذ الوهلة الأولى لحكمه ادرك ان الولاء السياسي الذي ينشدُ من اعوانه لابد ان يدعم بالحوافز النفسية والأخلاقية، كما يدعم بالروادع المعنوية هذه هي مثالية صلاح الدين الأخلاقية التي لم تقف فاصلاً بينه وبين خطواته العملية في تحقيق سياسته على المدى البعيد لذلك هو اشبه ما يكون بمن جاء بعده من حيث السياسة امثال السلطان بيبرس وغيره[46].

الخاتمة

سعت الدراسة الموسومة بعنوان سياسة الحرب النفسية والبعد الاستراتيجي لمعركة حطين (583هـ/ 1187م) الى وضع اللمسات الحقيقية للحرب وكيفية التعامل مع الغزو الصليبي في عهد الدولة الايوبية، وقد خلصت الى النتائج الاتية:

1. أوضحت الدراسة أهمية الفترات الفاصلة والحاسمة من تاريخ الدولة الايوبية بقيادة السلطان صلاح الدين الأيوبي والمتمثلة في تدمير اسطورة الفرنجة الصليبيين في معركة حطين سنة(583هـ/1187م)، إذ كانت البداية لإعادة فرض الهيمنة الاسلامية التابعة للخلافة العباسية من جديد.
2. بينت ان ادارة الحرب النفسية احد اهم الميادين لتدمير العدو من الداخل.

3. اجملت اهمية البعد الاستراتيجي لمعركة حطين كان الى الان تستذكر الاجيال انتصار العرب المسلمين بقيادة السلطان صلاح الدين في تدمير اسطورة الصليبيين آنذاك.
4. كانت حطين بداية النهاية للوجود الصليبي إذ كانت معركة حطين أعظم من مجرَّد كارثة عسكريَّة حلَّت بالصليبيين.
5. اثبتت الدراسة من خلال وقائع التاريخ ان صلاح الدين قد الحق بالصليبيين خسائر جسيمة في الأرواح، والعتاد من جراء تلك الغارات التي نظَّمها على مدن الساحل الشامي.

الهوامش:

(1) حطين: قرية بين ارسوف وقيسارية. ينظر: ياقوت الحموي، شهاب الدين ابي عبد الله الرومي (ت626هـ/ 1230م)، معجم البلدان، د ط، دار صادر، (بيروت، 197م)، ج2، ص 273.

(2) النوبة: بلاد واسعة عريضة في جنوبي مصر، وهم نصارى أهل شدة في العيش، اول بلادهم بعد اسوان، يجلبون إلى مصر، فيباعون بها، وكان الخليفة عثمان بن عفان (رضي الله عنه)، قد صالح اهل النوبة على اربعمائة رأس في السنة. ينظر: ياقوت الحموي، ، معجم البلدان، ج٥، ص٣٠٩.

(3) إبن واصل، جمال الدين محمد بن سالم (ت 697هـ/ 1299م)، مفرج الكروب في مناقب بني أيوب، تحقيق: جمال الدين الشيال، مطبعة جامعة فؤاد الأول، (القاهرة، 1953م) ، ج٢، ص١٨٥.

(4) علوان، عبد الله ناصح ، صلاح الدين الايوبي بطل حطين ومحرر القدس من الصليبيين، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع، (مصر،1983م)، ص21.

(5) الكرك: من قلاع بلاد الشام الحصينة، والكرك قرية بيرة قرب بعلبك بها قبر يزعم اهل تلك النواحي انه قبر النبي نوح (عليه السلام). ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج3، ص452.

(6) الشوبك: قلعة حصينة من اطراف بلاد الشام، قرب الكرك بين عمان وايلة والقلزم وهي حصن قديم. ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج3، ص370.

(7) صفورية: كورة وبلدة من نواحي الأردن بالشام قرب طبرية. ينظر: إبن عبد الحق، صفي الدين عبد المؤمن البغدادي (ت 739هـ/ 1338م)، مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، تحقيق: علي محمد البجاوي، د ط، دار الجيل، (بيروت 1992م)، ج2، ص 845.

(8) شلبي، أحمد، التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية، مكتبة النهضة المصرية، (القاهرة،1959م)، ج5، ص187.

(9) مظفر الدين كوكبوري: هو أبو سعيد كوكبوري بن زين الدين بن علي بن بكتكين، ولد عام (549هـ/1135م)، في أربيل احدى قلاع ومدن اعمال الموصل، التحق بخدمة صلاح الدين وشارك معه المعارك، فأحبه السلطان فولاه أربيل وزاده الرها عام (580هـ/1184م)، وزوجه من اخته ربيعة خاتون، كان اكثر الملوك تديناً واجودهم واكثرهم براً، وكان عالماً تقياً شجاعاً محباً للفقهاء والمحدثين، بنى مدرسة الشافعية والحنفية وكان يمد فيها السماط، وكان يمنع دخول المنكر الى بلده، ينشر عربي الجنس والدم في سلسلة اعلام العرب، وتركماني الأصل كما يدل عليه بعض اسمه، توفي في أربيل عام (630هـ/1232م)، ودفن بالكوفة. ينظر: الذهبي، سير اعلام النبلاء الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن احمد بن عثمان قايماز (ت 748هـ/ 1348م)، سير اعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الارناؤوط ومحمد نعيم،

مؤسسة الرسالة، (بيروت 1992)، ج16، ص245 ج22، ص335؛ سبط ابن الجوزي، شمس الدين أبو المظفر يوسف بن قزأوغلي(ت٦٥٤هـ/١٢٥٦م) ، مرآة الزمان في تواريخ الاعيان، ط1، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، (الهند، حيدر آباد، الركن، 1954م)، ج8، ص683؛ طليمات، عبد القادر احمد، مظفر الدين كوكبوري امير اربل، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والنشر، (القاهرة، د ت)، ص63-64.

(10) أبوشامة المقدسي، شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل (ت 665هـ/ 1266م)، الروضتين في اخبار الدولتين النورية والصلاحية، تحقيق: محمد حلمي محمد، ط1، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر (مصر، 1956م)، ج2،ص75.

(11) الهدنة: كانت بين صلاح الدين وصاحب الكرك ارناط بدايات عام (٥٨٠هـ/١١٨٤م)، مضمونها ينطوي على بذل الحمايات لكلا الطرفين للقوافل التجارية التي تتردد بين مصر وبلاد الشام، مارك بالأراضي الصليبية، حيث كانت تعود بالفائدة على ارناط نتيجة فرض الضرائب والمكوس عليها. ينظر: إبن واصل، مفرج الكروب في مناقب بني أيوب، ج٢، ص١٨٦؛ إبن ألاثير، أبو الحسن علي بن ابي الكرم محمد بن عبد الكريم الشيباني (ت 630هـ/1232م)، الكامل في التاريخ، تحقيق: محمد يوسف الدقاق، ط4، دار الكتب العلمية (بيروت، 2003م).، ج١٠، ص18-19.

(12) أبوشامة المقدسي، الروضتين في اخبار الدولتين النورية والصلاحية،ج2، ص 75..

(13) ابن واصل، مفرج الكروب، ج2، ص 185.

(14) طرابلس: مدينة على ساحل البحر، لها سور جليل البنيان ولها أسواق حافلة جامعة، وبها مسجد وربطات كثيرة للصالحين، وهي كثيرة الثمار والخيرات ذات بساتين جليلة. ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج4، ص25.

(15) انطاكية: مدينة هي قصبة العواصم من الثغور الشامية، وتعد من اعيان البلاد حيث وصفت بالنزهة وطيب حسنها، وعذوبة مائها وهوائها، وكثرة فواكهها وسعة خيراتها، بينها وبين حلب يوم وليلة. ينظر: إبن عبد الحق، ، مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، ج١، ص١٢٥.

(16) طقوش، محمد سهيل، تاريخ الايوبيين في مصر والشام والجزيرة، ط١، دار النفائس، (لبنان، ١٩٩٩م)، ص١٤٣.

(17) حران: هي مدينة عظيمة ومشهورة من جزيرة أقور، وهي قصبة ديار مضر، بينها وبين الرها يوم وبين الرقه يومان، وهي على طريق الموصل والشام والروم. ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج2، ص235.

(18) ابو شامة، الروضتين، ج٢، ص٧٥-٧٦؛ ابن واصل مفرج الكروب، ج٢، ص١٨٧.

(19) عاشور، سعيد عبد الفتاح، الحركة الصليبية، ط1، مكتبة الانجلو المصرية، (القاهرة – 1963م)، ج2، ص 806.

(20) ابن سباط، حمزة بن احمد بن عمر (ت 926هـ/ 1519م)، صدق الاخبار تاريخ ابن سباط، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، جروس برس، (لبنان، د ت)، ج1، ص 173.

(21) عبد الحميد، صبحي، معارك العرب الحاسمة، ط1، مكتب المنار، (الكويت، 1967م)، ص 171.

(22) الفقي، عصام الدين عبد الرؤوف، بلاد الجزيرة في آواخر العصر العباسي، د ط، دار الفكر العربي، (القاهرة، د ت)، ص 181.

(23) إبن شداد، بهاء الدين أبو المحاسن يوسف (ت 632هـ/ 1234م)، النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية، تحقيق: محمودرويش،ط1،منشورات وزارة الثقافة، (دمشق، 1979م)، ص 125.

(24) طبرية: بليدة مطلة على البحيرة المعروفة بها، وهي من اعمال الأردن في طرف الغور بينها وبين دمشق مسيرة ثلاثة أيام. ينظر: ابن عبد الحق، مراصد ألإطلاع، ج2، ص 878.

(25) الدجاني، احمد صدقي، الطريق الى حطين والقدس (احياء الذكرى بعد ثمانية قرون)، د ط، دار البشير، (عمان 1992م)، ص 63.

(26) عبد القادر، محمد فريد، معارك فاصلة في تاريخ الإسلام، د ط، دار المستقبل العربي، (القاهرة 1998م)، ص 219.

(27) الحياري، مصطفى، مدينة القدس في العصر الفاطمي والفرجنة، د ط، مكتبة عمان، (عمان 1994م)، ص 73.

(28) ابن سباط، صدق الاخبار، ج1، ص 177.

(29) عسقلان: وهي مدينة بالشام من اعمال فلسطين على ساحل البحر بين غزة وجيدين حتى يقال عروس الشام. ينظر: ابن عبد الحق، مراصد الاطلاع، ج2، ص 94.

(30) هيكل، محمد حسين، الإمبراطورية الإسلامية والأماكن المقدسة، د ط، دار الهلال، (القاهرة 1945م)، ص 145.

(31) صور: وهي مدنية من أحصن الحصون التي على ساحل البحر وهي عامرة وخصبة، ويقال انه اقدم بلد بالساحل، بينها وبين عكا اثنا عشر ميلاً وفتحت سنة تسعين وستمائة مع عكا وخربت وهي الان خراب خالية. ينظر: أبو الفداء، الملك المؤيد عماد الدين إسماعيل (ت 732هـ/ 1331م)، تقويم البلدان، تصحيح: رينود البارون وماك كوكين، د ط، الدار السلطانية، (باريس، 1850م)، ص 242-243.

(32) رستون، جيمس، مقاتلون في سبيل الله، صلاح الدين الايوبي وريتشارد قلب الأسد والحملة الصليبية الثالثة، ترجمة: رضوان السيد، د ط، مطبعة العبيكان، (الرياض، 2002م)، ص 114.

(33) إبن ايبك الدواداري، أبو بكر بن عبدالله بن ايبك (ت736هـ/1335م)، كنز الدرر وجامع الغرر، الدرر المطلوب في اخبار بني أيوب، تحقيق: سعيد عبد الفتاح عاشور، د ط، د م، (القاهرة، 1927م)، ج7، ص 95.

(34) أبو شامة، الروضتين، ج2، ص 78.

(35) الغامدي، عبد الله سعيد محمد، صلاح الدين والصليبيون استرداد بيت المقدس، د ط، دار الفضيلة، (بيروت، 1985م) ص 187.

(36) الغامدي، صلاح الدين والصليبيون، ص 188.

(37) ابن شدَّاد، النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية ، ص6.

(38) أبو شامة، الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية، ج2، ص75.

(39) نور الدين محمود زنكي: هو أبو القاسم محمود بن عماد الدين زنكي بن آق سنقر، الملقب الملك العادل نور الدين، وايضاً يلقب الشهيد، ولد سنة (511هـ/1117م)، افتتح دمشق في سنة (549هـ/ 1154م)، فاحسن الى اهلها وله فيها اعمال جليلة، من بناء المدارس والمساجد والربط وغيرها، وكان الملك نور الدين حسن الخط كثير المطالعة للكتب الدينية، متبعاً للآثار النبوية كثير التلاوة محافظاً على الصلوات في الجماعات، وكان شجاعاً صبوراً في الحرب يضرب به المثل، ولي ديار الموصل والبلاد الشامية، فلما كان يوم الاربعاء الحادي عشر من شوال سنة (569هـ/1173م)، توفي عن عمر ثمان وخمسين سنة وله في الملك ثمان وعشرون سنة ودفن بقلعة دمشق، وقبره مشهور يزار. ينظر: ابن خلكان، أبو العباس احمد بن ابي بكر (ت 681هـ/ 1282م)، وفيات الاعيان وأنباء أبناء

الزمان، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، ، مكتبة النهضة المصرية، (القاهرة ، 1984م)، ج5، ص184؛ السبكي، تاج الدين عبد الوهاب بن علي (ت 771هـ/ 1369م)، طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق: محمود محمد الطناحي، عبد الفتاح محمد الحلو، ط2، هجر للطباعة والنشر، (مصر، 1992م)، ج2، ص 32؛ ابن كثير، عما الدين أبو الفداء إسماعيل القرشي الدمشقي (ت 774هـ/1372م)، البداية والنهاية ، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط1، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والاعلان، (القاهرة، 1998م)، ج16، ص480- 493.

(40) ركن الدين بيبرس البندقداري : هو السلطان الظاهر ركن الدين بيبرس ابو الفتح الصالحي النجمي التركي، ولد في حدود سنة (٦٢٠هـ/١٢٢١م) بصحراء القفجاق، أُخذ من بلادهِ صغيراً، وبيع بدمشق فاشتراه الامير علاء الدين ايدكين البندقداري، ثم اشتراه الملك الصالح نجم الدين ايوب واعتقه وقدمه على طائفة من الجمدارية، واستمر على ذلك الى ان مات الصالح ايوب، واستمرت حياته في صراعات حتى مال السلطنة بعد قتله السلطان قطز، عام (٦٥٨هـ/١٢٥٩م) بعد معركة عين جالوت، وكان ملكاً شجاعاً، فتح قيسارية وارسوف ويافا وغيرها، وعمر الحصون والجسور واقام الخلافة في مصر وجعل لكل مذهب قاضٍ مستقل، توفي عام (٦٧٦هـ/١٢٧٧م). ينظر: ابن كثير، البداية والنهاية، ج٥، ص٤٥٤؛ ابن تغري بردي، جمال الدين أبو المحاسن يوسف (ت 874هـ/ 1469م)، المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي، تحقيق: محمد امين محمد، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (د م 1984م)، ج٣، ص٤٤٧.

(41) ابن قاضي شهبة، تقي الدين أحمد (ت851هـ/1448م)، الكواكب الدرية في السيرة النورية، تحقيق: محمود زايد، ط1، دار الكتاب، (بيروت ،1971 م)، ص43.

(42) الصلابي، علي محمد ، صلاح الدين الأيوبي وجهوده في القضاء على الدولة الفاطمية وتحرير بيت المقدس، ط1، دار المعرفة، (بيروت،2008م)، ص183-187، ص 298-422.

(43) ابو شامة المقدسي، الروضتين، ج2، ص78.

(44) عاشور، الحركة الصليبية، ص811.

(45) ابو شامة المقدسي، الروضتين، ج2، ص108-110.

(46) شوقي، ابو خليل، حطين بقيادة صلاح الدين الايوبي، ط1 ، دار الفكر، (دمشق،2005م)، ص77-90.

*المصادر والمراجع:

*ابن الأثير، أبو الحسن علي بن ابي الكرم محمد بن عبد الكريم الشيباني (ت 630هـ/1232م)،

1. الكامل في التاريخ، تحقيق: محمد يوسف الدقاق، ط4، دار الكتب العلمية (بيروت، 2003م).

*ابن ايبك الدواداري، أبو بكر بن عبدالله بن ايبك (ت736هـ/1335م)،

2. كنز الدرر وجامع الغرر، الدرر المطلوب في اخبار بني أيوب، تحقيق: سعيد عبد الفتاح عاشور، د ط، د م، (القاهرة، 1927م).

* ابن خلكان، أبو العباس احمد بن ابي بكر (ت 681هـ/ 1282م)،

3. وفيات الاعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، ، مكتبة النهضة المصرية، (القاهرة ، 1984م).

*إبن عبد الحق، صفي الدين عبد المؤمن البغدادي (ت 739هـ/ 1338م)،

4. مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، تحقيق: علي محمد البجاوي، د ط، دار الجيل، (بيروت 1992م).

*عبد الحميد، صبحي،
5. معارك العرب الحاسمة، ط1، مكتب المنار، (الكويت، 1967م).
*الحياري، مصطفى،
6. مدينة القدس في العصر الفاطمي والفرجنة، د ط، مكتبة عمان، (عمان 1994م).
*الدجاني، احمد صدقي،
7. الطريق الى حطين والقدس (احياء الذكرى بعد ثمانية قرون)، د ط، دار البشير، (عمان 1992م).
*الذهبي، سير اعلام النبلاء الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن احمد بن عثمان قايماز (ت 748هـ/ 1348م)،
8. سير اعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الارناؤوط ومحمد نعيم، مؤسسة الرسالة، (بيروت 1992).
*رستون، جيمس،
9. مقاتلون في سبيل الله، صلاح الدين الايوبي وريتشارد قلب الأسد والحملة الصليبية الثالثة، ترجمة: رضوان السيد، د ط، مطبعة العبيكان، (الرياض، 2002م).
*ابن سباط، حمزة بن احمد بن عمر (ت 926هـ/ 1519م)،
10. صدق الاخبار تاريخ ابن سباط، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، جروس برس، (لبنان، د ت).
*سبط ابن الجوزي، شمس الدين أبو المظفر يوسف بن قزأوغلي(ت٦٥٤هـ/١٢٥٦م) ،
11. مرآة الزمان في تواريخ الاعيان، ط1، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، (الهند، حيدر آباد، الركن، 1954م).
* السبكي، تاج الدين عبد الوهاب بن علي (ت 771هـ/ 1369م)،
12. طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق: محمود محمد الطناحي، عبد الفتاح محمد الحلو، ط2، هجر للطباعة والنشر، (مصر، 1992م).
*أبوشامة المقدسي، شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل (ت 665هـ/ 1266م)،
13. الروضتين في اخبار الدولتين النورية والصلاحية، تحقيق: محمد حلمي محمد، ط1، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر (مصر، 1956م).
*ابن شداد، بهاء الدين أبو المحاسن يوسف (ت 632هـ/ 1234م)،
14.النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية، تحقيق: محمودرويش،ط1،منشورات وزارة الثقافة، (دمشق، 1979م).
* شلبي، أحمد،
15.التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية، مكتبة النهضة المصرية، (القاهرة،1959م).
* شوقي، ابو خليل،
16. حطين بقيادة صلاح الدين الايوبي، ط1 ، دار الفكر، (دمشق،2005م).
* الصلابي، علي محمد ،
17. صلاح الدين الأيوبي وجهوده في القضاء على الدولة الفاطمية وتحرير بيت المقدس، ط1، دار المعرفة، (بيروت،2008م).
*طقوش، محمد سهيل،

18. تاريخ الايوبيين في مصر والشام والجزيرة، ط١، دار النفائس، (لبنان، ١٩٩٩م).
*طليمات، عبد القادر احمد،
19. مظفر الدين كوكبوري امير اربل، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والنشر، (القاهرة، د ت).
*عاشور، سعيد عبد الفتاح،
20. الحركة الصليبية، ط1، مكتبة الانجلو المصرية، (القاهرة – 1963م).
* علوان، عبد الله ناصح ،
21. صلاح الدين الايوبي بطل حطين ومحرر القدس من الصليبيين، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع، (مصر،1983م)،
*الغامدي، عبد الله سعيد محمد،
22. صلاح الدين والصليبيون استرداد بيت المقدس، د ط، دار الفضيلة، (بيروت، 1985م).
*أبو الفداء، الملك المؤيد عماد الدين إسماعيل (ت 732هـ/ 1331م)،
23. تقويم البلدان، تصحيح: رينود البارون وماك كوكين، د ط، الدار السلطانية، (باريس، 1850م).
*الفقي، عصام الدين عبد الرؤوف،
24. بلاد الجزيرة في آواخر العصر العباسي، د ط، دار الفكر العربي، (القاهرة، د ت).
*عبد القادر، محمد فريد،
25. معارك فاصلة في تاريخ الإسلام، د ط، دار المستقبل العربي، (القاهرة 1998م).
* ابن قاضي شهبة، تقي الدين أحمد (ت851هـ/1448م)،
26. الكواكب الدرية في السيرة النورية، تحقيق: محمود زايد، ط1، دار الكتاب، (بيروت ،1971 م).
* ابن كثير، عما الدين أبو الفداء إسماعيل القرشي الدمشقي (ت 774هـ/1372م)، 27. البداية والنهاية ، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط1، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والاعلان، (القاهرة، 1998م).
*هيكل، محمد حسين،
28. الإمبراطورية الإسلامية والأماكن المقدسة، د ط، دار الهلال، (القاهرة 1945م)، ص 145.
*ابن واصل، جمال الدين محمد بن سالم (ت 697هـ/ 1299م)،
29. مفرج الكروب في مناقب بني أيوب، تحقيق: جمال الدين الشيال، مطبعة جامعة فؤاد الأول، (القاهرة، 1953م) .
*ياقوت الحموي، شهاب الدين ابي عبد الله الرومي (ت626هـ/ 1230م)، 30. معجم البلدان، د ط، دار صادر، (بيروت، 197م).